خاطبنا فلان بما فعل من كذا وقال لنا وامرنا وزجرنا وما اشبه ذلك من الالفاظ
التي يجرونها على الكلام الحقيقي وهذا الاستعمال اكثر واظهر من ان نورد امثلته
ونظايره قال الشريف رض ومن مستحسن ما قيل في الذيب قول اسما بن خارجة
بن حصن الفزاري ولقد الم بنا لنقريه . بادي السغا محارف الكسب
يدعو الغنا ان نال علقته من مطعم غبا الى غب وطوى ثميلته والحقها
بالصلب بعد لدونة الصلب يا ضل سعيك ما صنعت بما جمعت من شب الى دب
لو كنت ذا لب تعيش به لفعلت فعل المرء ذي اللب وجعلت صالح ما احترفت وما
جمعت من نهب الى نهب ولظنه شعبا تدل به فلقد منيت بغاية الشعب
اذ كان غير مناصل تعصي مشحوذة وركائب الركب فاعمد الى اهل الوقير فما
يخشاك غير مقرمص الزرب احسبتنا ممن يطيف به فاخترتنا للامر والخطب
وبغير معرفة ولا سبب اني وشعبك ليس من شعبي لما رأى ان ليس نافعه
حدثها ون صادق الارب والح الحاحا لحاجته شكوى الضريك وزجر الكلب
بادي التكلح يشتكي سغبا وانا ابن قاتل شدة السغب فرأيت ان قد نلته باذى
من عظم مثلبة ومن سب ورأيت حقا ان اضيفه اذ ام سلمي واتقى حربي
فوقفت معتاما ازاولها بمهند ذي رونق عضب فعرضته في ساق اسمنها
فاجتاز بين الحاذ والكعب فتركته لعياله جزرا عمدا وعلق رحلها صحبي
ذكر ذيبا طرقه ليلا وقوله محارف الكسب مثل ضربه اي لا يسعى له نشب الا شي
يكسبه وقوله يدعو الغنا ان نال علقته اي ان وجد ما يتعلق به من مطعم غبا
اي بين يومين فلذلك عنده الغنى والثميلة ما تبقى في البطن من طعام او علف
ومعنى طوى ثميلته ذهب بها واراد انه لم يبق في بطنه ما يمسكه واللدن اللين
فاراد انه الحق بقية طعامه بصلبه بعد ان لان ما صلب منها ثم اقبل على الذيب
كالعاذل له فقال ما صنعت بما جمعت من شب الى دب وهذان اسمان للشباب
والهرم لا يفردان ولا يلفظ بهما الا هكذا والمعنى فيهما هو منذ كنت شابا حتى
دببت على العصى ثم قال لو كنت ذا لب جمعت ما تصيبه ومعنى احترفت اكتسبت

ابيات ابن خارجة في الذيب

ومعنى

ومعنى من نهب الى نهب اي من عدوتك على الغنم الى العدوة الاخرى ثم قال ان
كان يعرضك لنا سغبا علينا فقد منيت بغاية الشعب اي اتيتنا نبارك ونقاتلك
وليس ههنا ما تعير عليه وانما معنا مناصل اي سيوف مشحوذة وركائبنا
ممتطيها فاعمد الى اهل الوقير والوقير القطيع من الغنم ولا يسمى وقيرا الا اذا
كان فيه حمار يقول فعليك بموضع الغنم فانما يخشاك الراعي المقرمص
الذي يتخذ القرموص واصله المكان الضيق وهو ههنا حفرة يحتفرها
الراعي في الرمل في شدة الحر للشاة الكريمة الصعبة حتى اذا بركت كان ضرعها ضرعها
في القرموص ومعنى شعبك ليس من شعبي اي لست من جنسي ولا شكلي والارب
الخديعة وشكوى الضريك الذي قد مسه الضر ومزجر الكلب اي هو منا قريب المكان
بقدر مزجر الكلب اذا اخسأته والسغب الجوع واراد بقوله وانا ابن قاتل شدة
السغب اي انا ابن من كان يقري ويطعم ثم رجع الى كرمه فقال ورأيت بعد ان
سببته وعصيته بالاذى فالعزم ان اضيفه واقريه لانه ضيف وان
كان ذيبا فوقفت انظر في ركائبي واختار اسمنها والاعيام الاخيار وازاولها الامسها
الابسها والحاذ ان حذا الفخذين اللذان يليان الذنب وخبر ان رحل المطية
التي عقرها علقه بعض اصحابه على مطية اخرى وقال النجاشي يذكر ذيبا
وماء لمون الغسل قد عاد آجنا قليل به الاصوات في بلد محل وما كلون
وجدت عليه الذيب يعوي كانه خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذيب هل لك في فتى يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم ياته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض اني تركته وفي صفوه فضل القلوص من السجل ان
فطرب يستعوي ذيابا كثيرة وعدت وكل من هواه على شغل
الفرزدق نزل بالغريين فغزاه على ناره ذيب فابصره مقعيا يضيء ومع الفرزدق مسلوخ
فرمى اليه بيد فاكلها فرمى اليه بما بقي فاكله فلما شبع ولى عنه فقال
وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين اطلس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)